سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل 1930–1945

م.د. عباس هادي موسى

كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

US policy towards Brazil 1930-1945

Lec. Dr. Abbas Hadi Mousa
College of Education for Girl/University of Basrah
abbas75hadi75@gmail.com

Abstract

The subject of the United States policy towards Brazil between 1930 and 1945 is an important issue because it represents a historical review of US policy toward Brazil under the tutelage of the United States of America under the Monroe Doctrine of 1823. Given the length and complexity of the subject, To preface and two articles, which included the preface: US policy towards Brazil between 1889-1930, specifically from the date of Brazil's independence and the political and economic variables that affected Brazil and the US policy towards this The first topic focused on the policy of the United States of America towards Brazil between 1930-1938, which is one of the important periods in the history of Brazil, beginning with the revolution led by Vargas and ending with the events that led to the outbreak of World War II in 1939, World War II and the attitude of the US administration and Brazil to Germany's surrender in 1945 showed Brazil's importance in the policy of the United States of America during this era.

Keywords: Policy, United States, Brazil.

الملخص:

يعد موضوع سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل بين عامي 1930–1945 من الموضوعات الهامة، لانه يمثل استعراضا تأريخيا لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل في ظل الوصاية التي حصلت عليها الولايات المتحدة الامريكية من جراء مبدأ مونرو 1823، ونظرا لطول الموضوع وتشعبه فقد ارتاى الباحث تقسيمه الى تمهيد ومبحثين، تضمن التمهيد: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل بين عامي 1889–1930، وتحديدا من تاريخ حصول البرازيل على استقلالها ومرورا بالمتغيرات السياسية والاقتصادية التي طالت البرازيل وسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه هذه المتغيرات، اما المبحث الاول فقد ركز على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل بين عامي 1930–1938، التي تعد من الفترات المهمة في تاريخ البرازيل بدءا بالثورة التي قادها فارغاس وانتهاءا بالاحداث التي قادت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، اما المبحث الثاني فقد تناول قيام الحرب العالمية الثانية وموقف كل من الادارة الامريكية والبرازيل منها وانتهاءا باستسلام المانيا عام 1945، وقد اظهرت اهمية البرازيل في سياسة الولايات المتحدة الامريكية خلال هذه الحقبة.

الكلمات المفتاحية: سياسة، الولايات المتحدة الامريكية، البرازيل.

التمهيـد: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة البرازيل 1889–1930

شهدت البرازيل **Brazil**[1] قيام الجمهورية الاولى عام 1889م والتي شكلت مرحلة مهمة في تاريخ البرازيل السياسي والدبلوماسي من خلال مواقفها الفاعلة في ادارة شؤونها الخارجية التي تبلورت بشكل ايجابي عن طريق تسوية معظم نزاعاتها الاقليمية

(1) البرازيل: دولة من دول امريكا الجنوبية نالت استقلالها واصبحت جمهورية عام 1889، تعد اكبر دول امريكا الجنوبية وتحتل مايقارب نصف القارة الممتدة من مرتفعات غيانا في الشمال حيث تقع على الحدود مع فنزويلا وغيانا وسورينام وغيانا الفرنسية الى سهول الارغواي والبارغواي والارجنتين جنوبا ومن الشرق تحدها بوليفيا وبيرو وكولمبيا باتجاه الاطلنطي، عاصمة البارزيل هي برازيليا، واكبر مدنها ساوبالو وريو دي جانيرو، للمزيد ينظر:
WWW.The Colmbia Encyclopedi,6th,ed

مع جيرانها في امريكا الجنوبية[1] فضلا عن سياستها الدبلوماسية التي اتبعتها خارجيا والتي حددت طبيعة علاقاتها مع الادارة الامريكية التي كان ينظر اليها بانها القوة الصاعدة في النظام الدولي، الامر الذي شهد تغيير في سياسة البرازيل التي تحولت من اعتمادها على بريطانيا بشكل كبير واتجهت نحو الولايات المتحدة الامريكية التي سرعان ما اخذت طابعا كبيرا في العلاقات من خلال توقيع معاهدة المعاملة بالمثل عام 1891م[2] التي ادت الى زيادة التعامل التجاري بين البلدين، فضلا عن الوجود الامريكي البحري في جميع انحاء الجمهورية البرازيلية التي اكدت على التعاون العسكري بين البلدين[3].

لقد حرصت الحكومة البرازيلية على توطيد علاقاتها مع الادارة الامريكية الذي تزامن مع مواقف الاخيرة المؤيدة لسياسة البرازيل الخارجية تجاه جيرانها، فضلا عن دعم الادارة الامريكية لمفاوضات البرازيل مع جويانا البريطانية الفرنسية، وقد جاء الرد البرازيلي على مواقف الادارة الامريكية عندما دعمت البرازيل الادارة الامريكية في حربها ضد اسبانيا عام 1898م، وقد ساعدت هذه المواقف الثنائية على فتح السفارات بين البلدين، ومما يؤكد رغبة البلدين في تطوير العلاقات الثنائية هو ان السفارة الامريكية في البرازيل كانت الاولى التي اقامتها الادارة الامريكية في امريكا الجنوبية، فضلا عن ان السفارة البرازيلية في الولايات المتحدة الامريكية ايضا كانت الاولى لها خارجياً[4].

عملت الحكومة البرازيلية على تطوير العلاقات مع الادارة الامريكية واعطاوها الاولوية على الدول الاخرى، لذلك لعب باراو دي ريو برانكو Barao De Rio Branco[5] وزير الخارجية البرازيلي وجواكيو نابوكو Joaquim Nabuco[6] السفير البرازيلي في الولايات المتحدة الامريكية دورا كبيرا في انجاح هذه العلاقة من خلال ازالة كل الخلافات البرازيلية مع دول الجوار[7] ويبدو ان رغبة البرازيل في اقامة علاقات قوية مع الادارة الامريكية لم يمنع من التباين في المواقف الدبلوماسية للدولتين في عدة قضايا، ومنها الاختلاف في وجهات النظر في موتمر لاهاي للسلام عام 1907[8]، فضلا عن (سياسة الدولار)[9] التي اتبعتها الادارة الامريكية وادت الى التدخلات المستمرة في امريكا اللاتينية، مما ادى الى قيام جدل كبير في الاوساط السياسية البرازيلية بشان ايجابيات وسلبيات العلاقات مع الادارة الامريكية.[10]

لم تؤثر الاختلافات السابقة على طبيعة العلاقات بين البلدين، فقد شهدت السنوات الاولى من القرن العشرين اقامة علاقات تجارية بين البلدين، تميزت بالتعاون الاقتصادي خلال الاعوام 1910–1914، فقد بلغت نسبة الصادرات البرازيلية الى الولايات المتحدة الامريكية نحو 38% مقابل 1.5% من حجم الصادرات الامريكية الى البرازيل، الا ان الامور اختلفت بعد الحرب العالمية

([1]) امريكا الجنوبية: هي جزء من امريكا اللاتينية تضم عدة دول، بدأ من البرازيل اكبر الدول والارجنتين وبيرو وبوليفيا والارغواي والبارغواي، للمزيد ينظر:
WWW.The ColmbiaEncyclopedi,6th,ed

3- Monica Hirst,The United States and Brazil: A Long of Unmet Expectation,first publishd,New York,2005.p.2.

4- J.Fred Rippy and Percy Alvin ,Argentina,Brazil and Chile Since Independence,Edited by: A. Curtis Wilgus,The George Washington University Press,1935,p.20..

5-Robert M.Levin,The History of Brazil,First Edition,United States,1999,p.84.

([5]) باراو دي ريو برانكو(1849-1912): رجل دولة ودبلوماسي برازيلي، كان القنصل البرازيلي في انكلترا عام 1876 الى عام 1893، عندما عين في لجنة حل النزاع الحدودي مع الارجنتين، شغل مناصب عديدة اخرها وزير الخارجية البرازيلي عام 1902، للمزيد ينظر:
WWW.The Colmbia Encyclopedi,6th,ed

([6]) جاكوم نابوكو(1849-1910) كاتب ودبلوماسي برازيلي، كان النائب البرلماني في العصر الامبراطوري، شارك في الغاء قانون العبودية عام 1888، برز في فترة الجمهورية الاولى، حيث شغل منصب وزيرا لبريطانيا العظمى وسفيرا للولايات المتحدة الامريكية، للمزيد ينظر:
WWW.The Colmbia Encyclopedi,6th,ed

8- Monica Hirst,Op,Cit,p.3

9- Lawrence F.Hull,Diplomatic Between The United States and Brazil,First Published,1967,p.35

([10]) دبلوماسية الدولار: هي جهود الولايات المتحدة الامريكية الهادفة انذاك الى استخدام القوة الاقتصادية في امريكا اللاتينية واسيا عن طريق توفير الضامانات للبلدان الاجتبية في عملية الحصول على القروض والتسهيلات اللازمة، للمزيد ينظر:
http//.www.Encyclopedia of the New America Nation.com/A-D/Dollar-Diplomacy.htmi

11- Lawrence F.Hull,Op,Cit,p.37.

الاولى 1914–1918، حيث شهدت ارتفاع الصادرات الامريكية الى البرازيل بشكل كبير واصبحت الولايات المتحدة الامريكية المستثمر الرئيسي في البرازيل الذي تزامن مع التراجع البريطاني في الاخيرة. [1]

لقد شهدت التجارة بين الولايات المتحدة والبرازيل تذبذبا واضحا بعد عام 1920، فبينما بلغت الصادرات البرازيلية الى الولايات المتحدة الامريكية ذروتها عام 1919 حيث وصلت قيمتها الى مائتان وثلاث وثلاثون مليون دولار، انخفضت عام 1921 الى ستة وتسعون مليون دولار، وفي عام 1925 شكلت مبيعات البن نسبة 87% من صادرات البرازيل الى الولايات المتحدة الامريكية، لذلك ظلت الاخيرة اكبر سوق للبضائع البرازيلية مما كان له اثره في تعزيز العلاقات بين البلدين وجعل البرازيل تابعة للولايات المتحدة الامريكية.[2]

أدت نتائج الحرب العالمية الاولى الى بروز دور الولايات المتحدة الامريكية على حساب بريطانيا اقتصاديا، فبعد ان كانت استثمارات الاخيرة في البرازيل تزيد عن مليار دولار مقابل الاستثمارات الامريكية التي بلغت خمسون مليون دولار، تغيرت الامور بعد النصف الثاني من القرن العشرين حيث بلغت الاستثمارات الامريكية في البرازيل خمسمائة مليون دولار.[3]

لقد بلغ اهتمام الادارة الامريكية بالتجارة مع البرازيل الى درجة انها سمحت للشركات الامريكية الكبرى لاسيما شركات فورد Ford وجنرال الكتريك General Electric وجنرال موتورز General Motors وشركة الهاتف والتلغراف الدولية International Telephon and Telegraph وغيرها من الشركات في الاستثمار في البرازيل واتاحة فرص العمل للمواطنين البرازيليين، وقد نجحت شركة فورد للسيارات في اقامة مصنع للسيارات في البرازيل واخذت تنتج حوالي مائتان سيارة في الشهر في عام 1925 وكانت الشركة قد اعطت الموافقة لسبعين وكالة واكثر من الفين كراج في البرازيل لتسويق وتوزيع وصيانة منتجاتها، وكانت طموحات شركة فورد تقوم في الحصول على امتياز شراء اكبر قدر من الاراضي، وقد بدأ العمل عام 1928 لانجاز مخطط بناء مدينة فورلاند Forland في غابة الامزون.[4]

من جانبها رحبت البرازيل باتساع التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من الجانب السلبي الذي اظهرته الاستثمارات الامريكية على حساب الصناعة البرازيلية، الا ان الحكومة البرازيلية رحبت بزيادة هذه الاستثمارات الامريكية باعتبارها تعزز التنمية الاقتصادية، الا ان القوميين البرازيليين شعروا بان الوجود الامريكي على اراضيهم سيؤثر سلبا على الوضع الداخلي لاسيما في ظل التقارير التي تفيد بان الرأسماليين الامريكيين يشترون مساحات واسعة من الاراضي ويسعون للسيطرة على الموارد الاقتصادية.[5]

وعطفا على الجانب السياسي والعسكري في البرازيل فان الاخير اراد تطوير علاقته بالادارة الامريكية على كافة الاصعدة بما في ذلك الجانب العسكري الذي اولته الحكومة البرازيلية اهتماما بالغا بسبب مخاوفها من التطلعات الارجنتينية الهادفة الى فرض هيمنتها على دول القارة، لذلك اتجهت الحكومة البرازيلية الى تطوير قدراتها العسكرية منذ عام 1919 من خلال التعاقد مع الحكومة الفرنسية من اجل تدريب وتحديث الجيش حتى في ظل الموقف الامريكي الداعي الى نزع الاسلحة لاسيما الاسلحة البحرية من خلال الموتمر الذي انعقد في واشنطن عام 1922[6] وقد حاولت الحكومة البرازيلية الاستفادة من التطور العسكري لكل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية من اجل توقيع عقد يتضمن تحديث القوة البحرية البرازيلية، وقد اظهر تطور الاحداث احتمالية حصول الحكومة

1-Monica Hirst,Understanding Brazil –United Sates Relations,Editoral by,Alexander De Gusmao Faundation,first edition,Brazil,2013,p.34.
2- Monica Hirst,The United States and Brazil,Op,Cit,p.5 13
3- Joseph Smith,Brazil and The United States: Convergence and Divergence,first edition ,United States,2010,p.80.
4- Monica Hirst,The United States and Brazil,Op,Cit,p.7
5- Lawrence F.Hull,Op,Cit,p.39.
6- J.Fred Rippy,Glob and Hemispher: Ltin Americans in the Postwar ForeignRelation of theUnitedStates, Chicago, 1958,p.58.

البريطانية على العقد بسبب عدم اهتمام الادارة الامريكية في هذه الفترة بالقوة العسكرية البرازيلية، رغم التعاون الاقتصادي الذي يربط البلدين ورغبة الحكومة البرازيلية بان تحظى الادارة الامريكية بالعقد.[1] الذي ياتي في ظل وجود البعثة الامريكية التي قادها الكابتن كارل ت فوجيلجانغ Carl T.Vogelgesang الذي عمل مستشارا بحريا في البرازيل نهاية الحرب العالمية الاولى، الامر الذي جعل القادة البرازيليون يأملون بتوقيع العقد مع الادارة الامريكية، الا ان الاخيرة اظهرت عدم الاهتمام بالموضوع من خلال تاكيدها بان بعثة فوجيلجانغ ستغادر البرازيل عام 1922 مما ازعج الحكومة البرازيلية، فضلا عن موقف الادارة الامريكية الرافض لحضور الاحتفال بالذكرى المائة لاستقلال البرازيل المقرر عقده في ريو في ايلول عام 1922، وقد اوضح شيلدون كروسبي Cheldon Crosby القائم بالاعمال الامريكية في ريو ان موقف الادارة الامريكية اعطى انطباعا سيئا في البرازيل.[2]

وفي ظل ماوصلت اليه الامور بين البلدين كان على الادارة الامريكية معالجة الموقف خشية توقيع البرازيل العقد البحري مع بريطانيا، لاسيما في ظل الرغبة التي اظهرها كل من شارل ايفانز هيوز Charl Evans Hughes وزير الخارجية الامريكي وادوين دنمبي Edwin Denby وزير الحربية في تامين العقد البحري، لذلك اتخذت الادارة الامريكية قراران، تضمن الاول الابقاء على بعثة الكابتن فوجليجينغ وارسال لجنة للمشاركة في احتفال عيد الاستقلال برئاسة هيوز وزير الخارجية الامريكي، من جانبها رحبت الحكومة البرازيلية بالقرار الامريكي الذي كان له الاثر الايجابي الكبير في جعل الحكومة البرازيلية تعلن حصول الادارة الامريكية على العقد البحري الذي تبعه تجمع افراد البحرية الامريكية في ريو نهاية عام 1922.[3]

وفي هذه الاثناء قرر اتحاد البلدان الامريكية في العام نفسه اعادة عقد موتمرات البلدان الامريكية، التي كان من المقرر عقد مؤتمرها الاخير في تشيلي منذ عام 1914 الا ان قيام الحرب العالمية الاولى حال دون ذلك، لذلك تقرر عقده في عام 1923 في تشيلي، وقد رحبت البرازيل بهذه الخطوة من اجل خلق السلام والوئام بين البلدان الامريكية، الا ان البرازيل كانت تخشى مسالة ادراج قضية التسليح في المؤتمر.[4] وقد اعرب خوسيه فيليكس الفيس باتشيكو Jose Felix Alves Pacheco وزير الخارجية البرازيلي عن قلقه من احتمالية وقوف دول امريكا اللاتينية ضد رغبة البرازيل في تطوير قوتها العسكرية، لذا اقترح خوسيه عقد اجتماع اولي لدول المنطقة لمناقشة مسالة نزع السلاح على وجه التحديد، الا ان الاقتراح البرازيلي قوبل بالرفض من قبل الارجنتين وتشيلي لاسيما الارجنتين التي رفضت ان تكون تابعة للبرازيل بعد ان اوضحت الارجنتين رغبة البرازيل بالالتفاف على مصالح البلدان الامريكية من اجل تحقيق اهدافها العسكرية.[5]

وفي هذه الاثناء انعقد موتمر البلدان الامريكية في تشيلي في اذار عام 1923، وقد اظهرت البرازيل مخاوفها من احتمالية طرح قضية التسليح في الموتمر، لاسيما في ظل الموقف الامريكي السلبي تجاه المؤتمر من خلال عدم محاوتها دعم المطالب البرازيلية، الامر الذي ادى الى اتساع حجم الخلافات بين البرازيل والارجنتين، وقد ابدت الخارجية الامريكية قلقها ازاء ذلك معربة عن املها التوصل الى حل لهذه الخلافات.[6] ويبدو ان الادارة الامريكية لم تكن ترغب في اظهار علاقتها السياسية بالبرازيل بالشكل الذي قد يؤثر على علاقاتها مع بلدان امريكا اللاتينية، وقد اتضح ذلك من خلال عدم اهتمام المسوولين الامريكيين بالبعثة الامريكية واهميتها بالبرازيل، الامر الذي اكد بان توقيع العقد مع البرازيل كان من اجل ضمان عدم حصول بريطانية عليه.[7]

1- Joseph Smith,Op,Cit,p.83
2- Ibid,p.84.
3- Larry Rothe,Brazil Begins to take rol on the world stage,New York time,August 30,2000,p.3.
4- Margaret E.Keek and Kathryn Sikkink,Activists beyond borders,Cornell University Prees,1998,p.8.
5- Joseph Smith,Op,Cit,p.85.
6- J.Fred Rippy and Percy Alvin Martin and (ed),Argentina,Brazil,Chile since indepence,edited by A.Curtis Wicus,The George Washington University Prees,Washington,D.C,1935,p.50.
7- Ibid,p.523 24

من جانبها حاولت البرازيل استغلال الاوضاع العالمية التي كانت سائدة انذاك والمتمثلة باتفاق لوكارنو Locarno Agreement عام 1925[1] من اجل المشاركة في القضايا العالمية على اثر موقفها الداعم للادارة الامريكية في الحرب العالمية الاولى، لذلك اصبحت البرازيل عضوا مؤقتا في عصبة الامم League of Nations[2] لتكون الدولة الوحيدة من دول امريكا اللاتينية، وقد حاولت البرازيل استغلال ذلك من اجل قيادة دول امريكا اللاتينية وتمثيلها عالميا، الا ان ذلك قوبل بالرفض من قبل دول امريكا اللاتينية الذين فضلوا توزيع الدور بشكل متناوب، فضلا عن رفض دول أوربا ان تكون البرازيل عضوا دائما في عصبة الامم، ناهيك عن الاضطرابات السياسية التي شهدتها البرازيل مما جعلت الاخيرة تعلن انسحابها من العصبة وجامعة الدول الامريكية في حزيران 1926.[3]

لقد شعرت البرازيل بتراجع مكانتها بعد اتفاق لوكارنو، لذا قررت العودة الى مدار علاقاتها القارية مع التأكيد على مسألة التعاون مع الادارة الامريكية من خلال مؤتمر الدول الامريكية الذي عقد في هافانا العاصمة الكوبية عام 1928 من اجل ايجاد فرصة لاقامة تعاون دبلوماسي وثيق مع الادارة الامريكية والذي تزامن مع غضب دول امريكا اللاتينية على اثر التدخل الامريكي في نيكارغوا، الامر الذي قابلته معظم دول امريكا اللاتينية بالرفض لاسيما الارجنتين، في حين اعربت البرازيل مقاطعتها للموقف الارجنتيني وقد اوضحت الحكومة البرازيلية للسفير الامريكي ادوين مورغان بان البرازيل ستكون متضامنة مع الموقف الامريكي في هافانا.[4]

يتضح مما تقدم ان الحكومة البرازيلية خلال هذه المدة حرصت على اقامة علاقات دبلومسية مع الادارة الامريكية وعلى كافة الاصعدة، على الرغم من الخلاقات التي شهدنها البرازيل مع جيرانها من دول امريكا اللاتينية، الامر الذي يعكس رغبة البرازيل في تعزيز مكانتها داخلبا وخارجيا.

1- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل 1930-1938

اعتبرت فترة الثلاثينيات من الفترات المهمة في تاريخ البرازيل نظرا لكثرة الاحداث التي شهدتها الاخيرة بدءا بثورة عام 1930 التي قادها جيتوليو دورنيلس فارغاس Getulio Dornells Vargas[5] ضد الرئيس السابق واشنطن لويس[6] وقد لعبت عوامل عديدة دورها في قيام الثورة اهمها العوامل الاقتصادية والسياسية، فاقتصاديا شهدت اليرازيل منذ سنوات مابعد الحرب العالمية الاولى زيادة في الديون الخارجية، حيث بلغ حجم هذه الديون حوالي مليار دولار اغلبها كانت ديون الحكومة الاتحادية، ومن الجدير بالذكر ان هذه الديون لايمكن نخفيضها الا من خلال خلق توازن تجاري دولي للبرازيل او عن طريق الاقتراض الاضافي، وفي ظل قيام الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929 كانت البرازيل من الدول التي تاثرت اقتصاديا في ظل اقتصادها القائم على التصدير مما جعلها اكثر

---

(1) اتفاق لوكارنو: عقد في مدينة لوكارنو السويسرية في تشرين الاول عام 1925وبحضور ممثلي سيع دول اوربية من اجل مناقشة خطط اقامة سلام دائم في اوربا، وقد حضر الاجتماع كل من بجيكا وتشيكوسلوفاكية وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا وبولندا، وكانت اهم مشكلة واجهها الاجتماع هي التوصل الى تسوية بين فرنسا =والمانيا، للمزيد ينظر: عباس هادي موسى، موقف الولايات المتحدة الامريكية من سياسة المانية الخارجية في اوربا 1933-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، 2006، ص

(2) عصبة الامم: انشأت عام 1920 بطلب من الرئيس الامريكي ويلسن وبموجب معاهدات السلام التي انهت الحرب العالمية الاولى من اجل تعزيز السلام والامن الدوليين، للمزيد ينظر: WWW.The Colmbia Encyclopedi,6th,ed

3- Joseph Smith,Op,Cit,p.86.

4-George Liska,Nations in alliance,Baltimore,The Jhon Hopkins University Press,1962,p.30.

(5) جيتوليو دورنيلس فارغاس(1883-1954): سياسي برازيلي كان حاكما لمدينة ريو غراندي دي سول للفترة من عام 1928-1930، قد بعدها ثورة نجح على اثرها في حكم البرازيل لفترتين، الاولى من عام 1930الى عام 1945 والثانية من عام 1951 الى عام 1954 خسر على اثرها وانتحر، للمزيد ينظر: WWW.The Colmbia Encyclopedi,6th,ed

(6) واشنطن لويس(1869-1957) رئيس البرازيل للفتبرة بين عامي 1926-1930)، شغل العديد من المناصب اهمها حاكم ولاية ساو باولو للفترة بين عامي 1920-1924، ترشح بعدها لرئاسة البرازيل في انتخابات عام 1926فاز على اثرها، حاول اصلاح الاوضاع الاقتصادية في البلاد الا انه اصطدم بالديون الخارجية فضلا عن تدهور الصادرات البرازيلية على اثر قيام الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929، ليواجه المعارضة التي تحركت ضده في انتخابات عام 1930 بقيادة فارغاس، التي على الرغم من انها اسفرت عن خسارة الاخير الا ان فارغاس نجح في القيام بانقلاب ضد الرئيس لويس فارغاس، للمزيد ينظر: https//www.britannica.com/biography/Washington-luis

تاثرا من باقي بلدان امريكا اللاتينية، ومن حيث اجمالي التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية، انخفضت الصادرات البرازيلية بمقدار الثلث عام 1929 الى عام 1930، بينما انخفضت المشتريات من البرازيل بنحو النصف خلال المدة ذاتها.[1]

اما العامل السياسي فقد كانت المدن البرازيلية تتمتع بسلطات واسعة بما في ذلك الحق في فرض الضرائب على الصادرات والتعاقد فيما يتعلق بالقروض الاجنبية ومنح الامتيازات الكبيرة الى درجة ان بعض المدن كانت تتمتع بالحكم الذاتي وقد تمتلك حتى قواتها العسكرية الخاصة لاسيما مدينة ساوباولو Sao paulo، وفي ظل ذلك كان من الطبيعي ان يؤدي ذلك الى خلق نوع من التصادم والتنافس بين المدن، وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات البرازيلية تطالب بضمان حقوقها المتساوية كان التنافس على الرئاسة ينحصر بين ولايتي ساوباولو وميناس جيراس منذ عام 1889، الامر الذي دفع الولايات الاخرى في السنوات الاخيرة من حكم الجمهورية الاولى تؤكد على حقها في المشاركة، لاسيما ولاية (ريو غراي دوسول) على اثر زيادة ثروتها ونفوذها وسكانها في ظل الموقف السلبي للرئيس واشنطن لويس في تاكيد وضمان حقوق الولايات الاخرى.[2]

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في البرازيل عام 1930، قام انطونيو كارلوس دي اندراوا Antonio Carlos De Andrawa حاكم ولاية ميناس والذي يعتبر المرشح الاقوى للرئاسة بتقديم الدعم الى جيتوليو فارغاس حاكم ولاية ريو غراندي دي سول الذي شغل منصب وزير المالية في حكومة الرئيس واشنطن لمدة من الزمن، وعلى اثر ذلك اعلن الرئيس واشنطن عام 1929 بان السياسة القديمة التي اتبعها الحكام البرازيليون في اختيار الرئيس كانت السبب في خلق هذه المشاكل السياسية والتي ادت الى ظهور تحالف ليبرالي معارض اصطف خلف فارغاس.[3] وبالمقابل اقترح الرئيس واشنطن لويس دعم حاكم ساوباولو جوليو بريستس Julio Prests، الذي حظي بموافقة معظم الولايات مما ادى الى فوز الاخير في انتخابات اذار عام 1930 على خصمه جيتوليوس فارغاس، وقد عبرت الادارة الامريكية عن سعادتها بسبب نجاح الانتخابات التي اعطت دليلا على نجاح النظام الديمقراطي في البرازيل خاصة وامريكا اللاتينية بشكل عام.[4]

وعلى اثر فوز بريستس شهدت البرازيل اضطرابات سياسية ضد الرئيس واشنطن والتي تزامنت مع الانقلابات التي شهدتها بعض بلدان امريكا اللاتينية مثل بوليفيا والارجنتين، الامر الذي ادى الى تجمع القوات العسكرية المتمردة في الجنوب والشمال الشرقي والتي تطالب بالاطاحة بالرئيس واشنطن، واستبدالة بجيتوليوس فارغاس، وقد نجح المتمردون في السيطرة على الشمال الشرقي والتوجه نحو الجنوب في محاولة السيطرة على مدينة ساوبالو مقر الحكومة، والذي تزامن مع سفر أدوين مورغان Edwin Morgan السفير الامريكي الى واشنطن وبقاء مساعده والتر واشنطن Walter Washington الذي عمل على ضمان سلامة المواطنين الامريكيين وممتلكاتهم.[5] من جانب اخر اوضح وزير الخارجية الامريكية هنري ستيمسون Henry Stimson بانه سيكون من الصعب جدا ارسال سفن حربية للبرازيل من اجل نقل المواطنين الامريكيين في ظل الاوضاع التي تجري في البرازيل، التي رغم اختلافها عن بقية دول امريكا اللاتينية من حيث الاحداث الا ان الادارة الامريكية حرصت على عدم الظهور في الصورة فيما يجري والانتظار لما ستؤول اليه الامور، وفي ظل ذلك اقترح ستسمون انه من الحكمة رفع المسالة على مستوى مجلس الوزراء.[6] وقد نجحت الادارة الامريكية في العاشر من تشرين الاول عام 1930 في ارسال الطراد الامريكي بينساولا الى البرازيل من اجل نقل المواطنين الامريكيين من اجل ضمان سلامتهم، الامر الذي اثار استياء حكومة البرازيل الذي اعتبرته تدخلا يهدف الى تقويض الحكومة البرازيلية، وهو مازعج الادارة

1- Joseph Smith,Op,Cit,p.87.
2-Sidney Wentraub,Development and Democracy in the Southern cone,Washington press,2000,p.66.
3-Edward Cleary,The Struggle for Fluman Rights in Latin America(west port,New York,1997,pp.141-143.
4-Lioyd J.Mecham,The United States and Inter-American Security 1889-1960.Austin University of Texas Press,1961,p.25.
5-Thomas E.Skidmere,Politics in Brazil 1930-1964,Nw York,1967,p.70.
6- Lioyd J.Mecham,Op,Cit,p.27.

الامريكية.[1] وفي ظل الموقف البرازيلي تجاه دخول الطراد الامريكي الى شمال شرق البلاد، سعت الحكومة البرازيلية الى معرفة موقف الادارة الامريكية من (المتمردين) والذي ياتي بعد رفض الادارة الامريكية تزويد المتمردين بالاسلحة، لذلك طلبت الحكومة البرازيلية معرفة موقف الادارة الامريكية من حكومة فارغاس الجديدة في حالة سيطرة المتمردين ومدى تعاون الادارة الامريكية معها كما حصل في كل من الارجنتين وبيرو وبوليفيا.[2] وقد اوضحت الادارة الامريكية موقفها الحذر تجاه مايحدث في البرازيل بقيادة فارغاس، في الوقت الذي لم يتحقق فيه نجاح (المتمردين) في السيطرة على الاوضاع، لاسيما في ظل استياء المجلس العسكري البرازيلي منهم، وعدم وجود معلومات كافية لدى الادارة الامريكية حول شخصية فارغاس لذلك اتبعت واشنطن سياسة الحذر تجاه مايجري في البرازيل.[3] الا ان تطور الاحداث في الاخيرة لصالح فارغاس والمتمثلة بالاتفاق الحاصل بين المجلس العسكري وفارغاس والذي ضمن وصول الاخير الى حكم البرازيل، جعل مسألة اعتراف الادارة الامريكية بحكومة فارغاس ضرورة ملحة، لاسيما بعد وصول فارغاس الى ميناء ريو في الواحد والثلاثين من تشرين الاول واعلان حكومته في الثالث من تشرين الثاني عام 1930.[4]

وعلى اثر تشكيل حكومة فارغاس ورغبة العديد من الدول الاجنبية في الاعتراف بالحكومة الجديدة في البرازيل، لاسيما بريطانيا، فضلا عن بعض بلدان امريكا اللاتينية، كان من الضروري معرفة موقف الادارة الامريكية ازاء ذلك، الامر الذي ترجمه السفير ادوين مورغان السفير الامريكي في البرازيل، عندما قان بقطع اجازته وعاد مسرعا للبرازيل للاطلاع على تطور الاحداث فيها[5]، والذي تبعه وصول برقية من وزير الخارجية الامريكي ستمسون في السادس من تشرين الثاني 1930 يطلب فيها راي السفير مورغان حول الحكومة الجديدة ومسالة الاعتراف بها، مبينا عدم الاستعجال في الرد، وقد جاء رد السفير مورغان بعد ثلاثة ايام في الثامن من تشرين الثاني 1930 موضحا سيطرة الحكومة الجديدة على البرازيل، فضلا عن رغبة الدول في اقامة علاقات مع حكومة فارغاس لاسيما بريطانيا التي ترغب في اعادة نفوذها للمنطقة، الامر الذي دفع الادارة الامريكية الى الاسراع في الاعتراف بحكومة فارغاس، وقد عبر الاخير عن سعادته، الا انه لم يعلق اهمية كبيرة حول قضية الاعتراف بقدر اهتمامه بالاطاحة بحكومة واشنطن لويس التي حدثت دون اللجوء الى دعم خارجي.[6] وعلى الرغم من اعتراف الادارة الامريكية بحكومة فارغاس الا ان الادارة الامريكية استمرت في حظر الاسلحة وعدم تقديم الدعم للرئيس فارغاس، مما سبب استياء الاخير الذي نجح في دفع مؤيديه في الحكومة الى معارضة الوجود الامريكي في البرازيل والذي نتج عنه انهاء المهمة البحرية الامريكية، مما اثر على مستقبل العلاقات بين البلدين.[7] ويبدو ان المخاوف الامريكية تجاه حكومة فارغاس تعود الى جهل الادارة الامريكية حول الرئيس فارغاس.[8]

وفي الوقت الذي تترقب فيه الادارة الامريكية سير الاحداث في البرازيل في ظل حكومة فاغاس، واجه الاخير محاولة انقلاب دبرها برستس حاكم ولاية ساوباولو عندما اعلن عن عزمه تعبئة وقيادة حركة وطنية للاطاحة بحكومة فارغاس واعادة الحكومة الدستورية بقيادة الرئيس واشنطن لويس، وهو ماقابلته الادارة الامريكية بالحذر الشديد، في الوقت الذي اعلن فيه الجيش الاتحادي وجيوش الولايات دعمها للرئيس فارغاس باستثناء ولاية ساوباولو التي اعلنت استسلامها في ايلول عام 1932.[9]

1- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.71.
2- Graham H.Stuart,Latin Amrica and The United States,New York,1943,p.50.
3- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.72.
4- R.H.Wagnr,United States Policy to World Latin America,Washington,1970,p.44.
5- Telegram from Ambassador in Brazil(Morgan)to The Secertary of State Rio De Janero,5 november, 1930, Cited in: United States Department of State /Papers relating to the foreign relations of the United State,1930,Volume1,Washington,D.C,1930,P.446(Hare After Will be Cited in: F.R.U.S)
6- Telegram from the Secertary of State to the Ambassdor in Brazil(Morgane) Washington,November 6,1930,Cited in: F.R.S.U.,P.449
7- R.H.Wagnr,Op,Cit,p.45 43
8- Joseph Smith,Op,Cit,p.90. 44
9- Telegram from The Cancil General at Sao Paulo(Camron) to the Secertary of State,Sao Paulo,July10,Cited in: F.R.U.S.Vol,5,Washington,D.C,,p.390; Robert M.Levin,The Vargas Regime,New York,1970,p.60.

لقد عمل فارغاس بعد استقرار حكومته على توطيد العلاقات الودية مع البلدان المجاورة لاسيما الارجنتين وذلك على خلفية الصراع بين البلدين، فضلا عن الانكماش الكبير الذي واجه البرازيل في الاسواق الاوربية على اثر الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929، الامر الذي جعل الارجنتين شريك تجاري ومستورد للصادرات البرازيلية، ونتيجة لذلك تطورت العلاقات الدبلوماسية والتعاون مع الارجنتين على اثر النزاعات الحدودية بين بيرو ووكولمبيا، فضلا عن اندلاع حرب تشاكو بين البارغواي وبوليفيا عام 1932، كل ذلك ساعد البرازيل بالتعاون مع الارجنتين والادارة الامريكية بتقديم المساعي الحميدة من اجل التوصل الى حل سلمي للنزاعات الحاصلة على الحدود.[1]

وقد تاكدت طبيعة العلاقات الايجابية بين البرازيل والارجنتين من خلال الزيارات المتبادلة للبلدين في عام 1933، وفي هذه الاثناء اعربت دول امريكا اللاتينية عن قلقها من وصول فراتكلين روزفلت Franklin D.Roosevelt[2] الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية والذي اصبح مرتبطا بسياسة العصا الغليظة[3] التي اتبعها ابن عمه الرئيس السابق تيودور روزفلت Theodor Roosevelt[4] الا ان الرئيس فرانكلين روزفلت اعلن عن تعاطفة مع بلدان امريكا اللاتينية والعمل على نهج سياسة الرئيس السابق هربرت هوفرHerbert Hoover[5] التصالحية تجاه امريكا اللاتينية، على الرغم من انه اكتسب اسما جديدا ماخوذ من خطابه الافتتاحي في الرابع من اذار 1933 الذي اكد فيه على سياسة حسن الجوار Good Neighbor Policy[6] التي اشاد بها الرئيس البرازيلي فارغاس.[7]

وفي الواقع كانت مسالة الحفاظ على علاقات وثيقة مع الادارة الامريكية جانبا مهما في الدبلوماسية البرازيلية خلال فترة الثلاثينيات، رغم اثار الكساد الاقتصادي الذي تعاني منه الادارة الامريكية، الا انها ظلت اقوى دولة قد دعمت الصادرات البرازيلية لاسيما البن.[8] من جانبه عبر الرئيس الامريكي رزفلت عن مشاعره الطيبة تجاه البرازيل وتقديره لعلاقة الصداقة مع البرازيل لاسيما في تقديم الدعم الدبلوماسي وتعزيز سياسة حسن الجوار في جميع بلدان امريكا اللاتينية.[9]

وكانت من الامور المهمة التي ساعدت على تطور العلاقات الامريكية البرازيلية هو تعيين اوسفالدو دي سوس ارانها Osvaldo De Sous Aranha سفير البرازيل في واشنطن في عام 1934، الذي اعتبره ارانها اهم منصب دبلوماسي في الخارج

1- Monica Hirst,Understanding,Op,Cit,p.35 46

([2]) فرانكلين دي روزفلت: (1882-1945) ولد في نيويورك عام 1882، تخرج من جامعة هارفرد عام 1904، واشتغل محاميا بعد ان درس القانون في جامعة كولمبيا عام 1907، وفي عام 1910 اصبح عضوا في مجلس الشيوخ، رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية في عام 1933، واستمر في منصبه لغاية عام 1945، لمزيد من التفاصيل ينظر: اموري د.رينكور، القياصرة القادمون، ترجمة، احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (مصر، 1970)ص345.

([3]) سياسة العصا الغليظة: سياسة اتبعها الرئيس الامريكي تيودور روزفلت عام 1905، ويقوم مبدأ هذه السياسةعلى تبرير حق الولايات المتحدة في ممارسة دور الشرطي في امريكا اللاتينية ومايرتبه ذلك من تدخلات لقمع أي تمرد ينشأ ضد المصالح الامريكية، للمزيد ينظر: ميلاد العطري، السياسة =الخارجية الامريكة تجاه امريكا اللاتينية في فترة مابعد الخرب الباردة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، الجزائر، ص، 95

([4]) تيودور روزفلت: (1858 - 1919) دبلوماسي وعسكري أمريكي بدأ حياته ضابطا في مدينة نيويورك , أصبح مساعد وزير البحرية في عام 1897 , وكان له دور كبير في الحرب الأمريكية – الاسبانية 1898 , أصبح الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة للفترة (1901-1909) , كانت له انجازات كبيرة أثناء رئاسته , حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1905 لدوره في الوساطة لإنهاء الحرب الروسية – اليابانية. للمزيد انظر:
Stephanie Sammartino Mcpherson , Theodore Roosevelt , New York , Lerner Publishing group , 2005.

([5]) هربرت هوفر: (1874-1964) الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية أيوا عام 1874، درس علم الطبقات اضافة الى الهندسة في جامعة ستانفورد، عمل وزيرا للتجارة خلال المدة 1921-1928، ثم رشح ممثلا عن الحزب الجمهوري في انتخابات عام 1928، للمزيد ينظر: ألن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمة، فيصل السامر ويوسف محمد امين، مراجعة محمد مظفر الادهمي، ج1، دار المامون، بغداد، 1992، ص264.

([6]) سياسة حسن الجوار: اطلقت على السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع دول امريكا اللاتينية، اذ وعد الرئيس روزفلت في الرابع من اذار 1933 على الاستمرار في سياسة حسن الجوار مع امريكا اللاتينية، لاحترام حقوق الدول المجاورة وعدم التعدي عليها، وظهر هذا التعاون واضحا خلال الحرب العالمية الثانية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بحجة الخطر الشيوعي.ينظر:
http//www.U-S-history,com/page/h1646.htm.

7- Joseph Smith,Op,Cit,p.92.

8- Robert M.Levin,Op,Cit,p.65.

9- Irving F.Gellman,Good Neighbor Diplomacy,Baltimor,The Hopkins University Press,Washington,1979.55.

بالنسبة للبرازيل، موكدا على ضرورة الاستفادة من التنمية الامريكية لاسيما الجوانب الاقتصادية التي تحتاجها البلاد من اجل تحولها الى بلد صناعي، فضلا عن ضمان التقارب بين البلدين اذا ماارادت البرازيل الحفاظ على امنها القومي.[1] وقد اعرب السفير الامريكي في البرازيل هيو جيبسون عن موقفه تجاه تعيين ارانها سفيرا للبرازيل في واشنطن موضحا((بان ارانها هو من قاد الحركة الحالية في البرازيل للانسحاب من اوربا والتوجه نحو الادارة الامريكية)).[2]

وفي الحديث عن توجهات الرئيس الامريكي روزفلت التي كانت قائمة على سياسة حسن الجوار من اجل تعزيز التكامل الاقتصادي داخل بلدان الامريكتين ومن شانه توسيع التجارة، مما يساعد الاقتصاد الامريكي على التعافي من الكساد والذي يتحقق من خلال عقد الاتفاقيات الثنائية والتي تشمل تخفيضات كمركية متبادلة.[3] وفي هذه الاثناء ناقشت الادارة الامريكية مع بلدان امريكا اللاتينية مسالة الحواجز الكمركية والقيود المفروضة على التجارة وذلك خلال انعقاد مؤتمر مونتيفيديو للبلدان الامريكية في الارغواي في كانون الاول عام 1933، وقد صدر خلال الموتمر قرار يقضي بالتفاوض بشان المعاهدات التجارية وعلى اساس التنازلات المتبادلة، وكانت البرازيل عنصرا بارزا في الاستراتيجية الامريكية التجارية، على الرغم من ان البرازيل كانت واحدة من اكبر الاسواق الامريكية، غير ان الازمة الاقتصادية التي حدثت عام 1929 كانت السبب في انخفاض الصادرات الامريكية في البرازيل من مائة مليون دولار عام 1929 الى اربعون مليون دولار عام 1934، لذلك طلبت الادارة الامريكية من الحكومة البرازيلية تخفيض التعريفة الكمركية على السلع الامريكية، نظرا لان الصادارت البرازيلية الى الولايات المتحدة الامريكية قد تجاوزت الصادرات الامريكية للبرازيل.[4]

,وفي عام 1934 اصدر الكونغرس الامريكي قانون التبادل التجاري الذي يمنح الرئيس سلطة تنفيذ سياسة المعاملة بالمثل من خلال اجراءات تنفيذية، وقال كوردل هلCordell Hull[5] وزير الخارجية الامريكي ان خطة الادارة الامريكية تقوم على التفاوض من اجل عقد اتفاقيات تجارية وتعزيزها لتكون البرازيل الاولى بين بلدان امريكا اللاتينية التي وقعت هذه الاتفاقيات من خلال الاتفاق على مشروع معاهدة وقعت في شباط عام 1935 والتي واجهت مشكلة المصادقة عليها في البرازيل بسبب تردد الرئيس فارغاس الذي كان يخشى تصاعد المعارضة، لذلك لم يظهر الرئيس فارغاس اهتمامة بالمعاهدة في ظل استمرار التبادل التجاري.[6] وعلى الرغم من توقف المعاهدة للمصادقة في الكونغرس البرازيلي، رات الحكومة البرازيلية بان التفاوض والتعاون الاقتصادي مع الادارة الامريكية امرا ضروريا وحيويا في تحقيق الانتعاش للبرازيل في ظل الكساد الاقتصادي، وقد ابلغ خوسيه كارلوس دي فاسيدو وزير الخارجية البرازيلي بانه سيكلم الرئيس فارغاس حول المعاهدة وضرورة الاسراع في المصادقة عليها، فضلا عن ذلك فقد اوعز الرئيس فارغاس الى رجال الاعمال البرازيليين والكونغرس بضرورة الاسراع في المصادقة على المعاهدة، الى درجة استدعت تدخل الرئيس فارغاس شخصيا لحسم مسالة المصادقة على المعاهدة التي تمت المصادقة عليها من قبل مجلس النواب بنسبة 120 صوت مقابل 51 صوت، وصادق عليها الكونغرس في 3 تشرين الثاني عام 1935، وقد دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في الاول من كانون الاول عام 1936 اي بعد احد عشر شهرا، مما اثار انزعاج الادارة الامريكية، الا ان حدة ذلك الموقف قد خفت لاسيما بعد ان علمت الادارة الامريكية بسعي المانيا للقيام بالنشاط التجاري في البرازيل.ورغم الاهمية التي اظهرتها الاتفاقيات التجارية الموقعة بين الادارة الامريكية والبرازيل عام 1935، الا ان ابرز نمو للتجارة البرازيلية خلال فترة الثلاثينيات كانت مع المانيا التي استخدمت نظام المقايضة الذي يقوم على دفع البضائع بقيمة العملة الالمانية (لاسكي) بسبب صعوبة التحويل الى النقد الاجنبي او الذهب، ويبدو ان هذا الاتفاق جاء في مصلحة البرازيل والبلدان

1- Joseph Smith,Op,Cit,p.99.
2- Robert M.Levin,Op,Cit,p.66
3- Joseph Smith,Op,Cit,p.93.
4- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.74.
5- كوردل هل(1871-1955): وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت للفترة بين عامي 1933-1944، كان له دور كبير في قيام الولايات المتحدة الامريكية بتقديم الدعم للحلفاء =في الحرب العالمية الثانية، منح جائزة نوبل للسلام عام 1945، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص124
6- Robert M.Levin,Op,Cit,p.67.

الاخرى لانها وفرت فرصة لزيادة الصادرات في ظل الكساد الاقتصادي، فضلا عن انها اغفلت الحاجة الى تخفيض النقد الاجنبي واحتياطات الذهب لتمويل التجارة الخارجية، فاصبح بامكان المانيا شراء ماتريد من البرازيل مقابل حصول البرازيل على المنتجات الالمانية بما فيها الاسلحة والذخائر التي يحتاجها الجيش البرازيلي.[1]

لقد كان نظام المقايضة الالماني مفيدا جدا للبرازيل، حيث استطاعت الاخيرة من خلالة مضاعفة صادراتها الى المانيا في الفترة من عام 1935 الى عام 1938، فقد اشترت المانيا كميات من البن والمطاط واصبحت اكبر سوق للقطن والكاكاو البرازيلي، لتصبح الصادرات الالمانية خلال هذه الفترة اكبر من الصادرات الامريكية.[2] وفي الوقت الذي رحبت فيه حكومة البرازيل في التنوع الذي اصاب صادراتها الخارجية، فقد اظهرت الادارة الامريكية انزعاجها من ارتفاع التبادل التجاري الالماني والذي تزامن مع بدء سياسة الادارة الامريكية الاقتصادية المتضمنة عقد الاتفاقيات التجارية المشار اليها سابقا، وفي ظل القلق الامريكي طمأن وزير الخارجية البرازيلي ايتاماراس السفير الامريكي في البرازيل هيوغ غيبسون بان الالمان لم يسعوا من خلال سياسة التفاوض الى عقد اتفاقية تجارية، رغم التاثير الكبير الذي احدثه التعاون التجاري والعسكري الالماني مع البرازيل، والذي ظهر بشكل واضح من خلال اهتمام بعض القادة البرازيليين بالتطور العسكري الالماني وتاكيدهم على ضرورة توثيق الاتصال مع الحكومة الالمانية على كافة المستويات، لاسيما بعد اعلان الحكومة الالمانية استعدادها لتقديم القروض الى البرازيل من اجل تطوير قطاع الصناعة وتحديدا صناعة الصلب الذي يدخل في مجالات الاسلحة، الامر الذي قابلته الادارة الامريكية بالقلق الكبير خشية تحول البرازيل نحو المانيا على حساب الادارة الامريكية.[3]

لقد جاء التنافس الالماني للولايات المتحدة الامريكية في مصلحة البرازيل، التي نجحت في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع المانيا على حساب الادارة الامريكية بسبب الظروف الاقتصادية المناسبة التي وفرتها حكومة المانيا بعد ان اصبحت سوقا كبيرا للصادرات البرازيلية التي لم تكن تلق رواجا في الاسواق الامريكية مثل القطن والصوف والفاكهة الاستوائية، فضلا عن ان التجارة مع المانيا لم تكن تتطلب توفير عملة اجنبية وهو ماكانت تعاني منه البرازيل في سد المدفوعات الخارجية، وهو مااعترف به السفير الامريكي في البرازيل جيفرسون كافيري Jefferson Caffery علنا عام 1938 قائلاً: ((اعتبر هذه الممارسة مفيدة للغاية، وان البرازيل ليس لديها الرغبة في التخلي عن هذه التجارة مالم يجبروا على ذلك))[4] وكان هناك احتمال ضئيل جدا لحدوث ذلك التغيير لصالح الادارة الامريكية اذا ما اعتمدت الادارة الامريكية العمل بالاتفاقية الموقعة مسبقا مع البرازيل، وقد اوضح السفير الامريكي كافيري ذلك قائلاً: ((ان البرازيل ستغير سياستها بين عشية وضحاها وستلغي اتفاق التعويضات مع المانيا))[5].

وفي ظل هذه التطورات اعترف المسؤولون في واشنطن بان اي اجراء سيتخذ ضد البرازيل على خلفية علاقاتها مع المانيا، فان ذلك سيؤدي الى اعتماد البرلزيل على المانيا بشكل كبير، لذلك اختارت ادارة الرئيس روزفلت تجاهل حقيقة اخفاق البرازيل في الالتزام بالمعاهدة التجارية الموقعة عام 1935، فضلا عن ذلك اشار المسؤولون الامريكيون الى ان سياسة التعويض المتبعة بين المانيا والبرازيل فيها اضرار كبيرة للاخيرة بسبب جعلها تعتمد بشكل كامل على المنتجات الالمانية، والذي تزامن مع تزايد التوتر السياسي في اوربا على اثر ازمة ميونخ عام 1938، الامر الذي جعل حكومة فارغاس اكثر حذرا في التعامل مع المانيا واكثر تقبل للادارة الامريكية، لذلك تم الترتيب لزيارة وزير الخارجية البرازيلي اوسفالدو ارانها Osvaldo Aranha الى واشنطن في شباط عام 1938 من

1- Telegram from The Ambassador in Brazil(Gibson) to the Secertary of State,Rio De Janero,May 30,1936,Cited in: F.R.U.S,Vol,5,p.257; Alton Frye,Nazi Germany and The American Hemisphere 1933-1941,New York,New Heaven,Yale University Press,1967,p.70. =
2- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.75.
3- Telegram from The Ambassador in Brazil(Gibson) to the Secertary of State,Rio De Janero,May 30,1936,Op,Cit,p.258
4- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.76.
5- Ibid,p.77.

اجل اقامة تعاون اقتصادي اوثق.[1] وفي مقابل استمرار البرازيل للمدفوعات على اثر الديون التي يحتفظ بها حاملي السندات الامريكية، قدمت الادارة الامريكية عددا من الائتمانات الجديدة التي يمكن للبرازيل من خلالها تمويل مشتريات السلع الامريكية، وعلى الرغم من ان مبلغ الائتمان الامريكي كان قليلا، الامر الذي اصاب وزير الخارجية البرازيلي ارانها بخيبة امل، الا ان الاخير طمأن السفير الامريكي في البرازيل كافيري بان الرئيس فارغاس حريص على سياسة التعاون الكامل مع الادارة الامريكية.[2]

ورغم محاولات الادارة الامريكية تفادي تاثير المانيا الاقتصادي على البرازيل الا ان الاهتمام الالماني بالبرازيل تعدى الجانب الاقتصادي ليشمل الجوانب الاخرى، حيث استغلت المانيا وجود عدد كبير من المهاجرين الالمان الذين بلغ عددهم المليون نسمة الذي تركز معظمهم في ولايات بارانا وسانتا كاتارينا الجنوبية وريو غراندي من اجل التاثير على الرأي العام البرازيلي، فضلا عن ذلك سعت المانيا الى تعزيز علاقات التعاون العسكري مع البرازيل من خلال توقيع عقود شراء الاسلحة واقامة اتصالات شخصية مع كبار الضباط، وقد تم توجيه العديد من دعوات الحضور من اجل الاشتراك بالمناورات الميدانية للجيش الالماني، وقد تابعت ادارة روزفلت هذه التطورات بقلق شديد واعتبرتها تهديدا خطيرا ليس فقط لنفوذ واشنطن السياسي والعسكري والاقتصادي في البرازيل وانما تهديد للمصالح الامريكية في كل منطقة امريكا اللاتينية.[3]

ومما زاد من قلق الادارة الامريكية حول تنامي النفوذ الالماني في البرازيل هو قيام حركة التكافل الوطني البرازيلي Brazilian Integralist Action (الحزب السياسي الذي تشكل منذ عام 1932) بالخروج في مظاهرات جماهيرية مؤيدة لالمانية، الامر الذي تطلب تدخل الحكومة البرازيلية لاغلاق مقر الحزب، وقيام الرئيس فارغاس بالقاء خطابا اذاعيا اعلن فيه حالة الطوارئ من اجل انقاذ البلاد من خطر الحرب الاهلية والغاء الانتخابات المقبلة واعلان الاعتماد على الدستور الجديد الذي عرف باسم استاد نوفو (الدولة الجديدة).[4] من جانب اخر حرص الرئيس فارغاس على عدم اثارة الادارة الامريكية، لذلك التقى ارانها وزير الخارجية الابرازيلي بالسفير الامريكي في البرازيل كافيري موضحا عزم الحكومة البرازيلية مواصلة علاقتها الودية مع الادارة الامريكية، وان تتخذ الاخيرة موقفا متعاطفا مع التطورات الاخيرة في البرازيل.[5] ويبدو ان الرئيس فارغاس اراد ضمان استمرار الدعم الامريكي لحكومته والذهاب بالبرازيل نحو الحكم الدكتاتوري من خلال استغلال مخاطر التوسع الالماني في البرازيل والسيطرة عليها ودون اثارة ردة فعل المعارضة البرازيلية.[6]

لقد اتضحت المخاوف الامريكية من مخاطر الاختراق الالماني للبرازيل وذلك عندما حرصت واشنطن على عدم تسليط الضوء على ماجرى في البرازيل من احداث امام الاعلام باعتباره يمثل نصرا (للفاشية)، لذلك سعى وزير الخارجية الامريكي كوردل هل الى اقناع الصحافة الامريكية بان ماحدث في البرازيل لم يكن مستوحا من التاثيرات الاوربية.[7] ورغم محاولة محاولة الرئيس فرغاس طمأنت الادارة الامريكية بعدم اتباع البرازيلية للتوجهات الالمانية العالمية، حتى في ظل استمرار العلاقات الاقتصادية المستمرة مع الاخيرة، الامر الذي اثار قلق الادارة الامريكية لاسيما بعد قيام البرازيل بشراء الذخائر الالمانية، فضلا عن قيام البرازيل في اذار عام 1938 بشراء تسعمائة قطعة من المدفعية التابعة لشركة التصنيع الالمانية وبقيمة خمسة وخمسون مليون دولار، الامر الذي عكس للادارة الامريكية التوجه الخارجي للرئيس البرازيلي فارغاس والقائمة على التوازن الدولي، والذي اتضح من خلال محاولة الرئيس فارغاس الحصول على معدات عسكرية من الادارة الامريكية الا ان الاخيرة رفضت ذلك.[8] ياتي ذلك في الوقت الذي دعت فيه ادارة روزفلت

1- Joseph Smith,Op,Cit,p.96.
2- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.78.
3- Joseph Smith,Op,Cit,p.97.
4- Stanly E.Hilton,Brazil and Th Great Powers,Austin University of Texas Press,1975,p.43.
5- Joseph Smith,Op,Cit,p.98.
6- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.79.
7- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.44.
8-Gerson Moura,Op,Cit,p.70.

بلدان امريكا اللاتينية الى تقليل الانفاق العسكري في ظل الكساد الاقتصادي الذي تعاني منه المنطقة، وفي الواقع فان الادارة الامريكية كانت تقصد بذلك البرازيل واهتمامها بقواتها العسكرية، لذلك خشيت الادارة الامريكية تسلح البرازيل خشية اثارة مخاوف الارجنتين واحتمالية زعزعة التوازن القائم في امريكا الجنوبية تحديدا، غير ان الامور تغيرت لصالح الادارة الامريكية على اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939.[1]

2- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرازيل 1939-1945

تاثرت العلاقات الالمانية البرازيلية خلال هذه المدة بسبب اندلاع الحرب العلمية الثانية في ايلول عام 1939، على اثر قيام المانيا بغزو بولندا الامر الذي اثر على علاقة البرازيل الاقتصادية بالمانيا، بسبب اقدام بريطانيا على قطع الطرق البحرية في المحيط الاطلسي امام السفن الالمانية، مما جعل وجهة التجارة البرازيلية باتجاه أوربا وادى الى عودة العلاقات الاقتصادية مع الادارة الامريكية.[2] وفي هذه الاثناء اعلنت كل من الادارة الامريكية والبرازيل الحياد الرسمي من الحرب، وقد اتبعت الاخيرة نهج ادارة الرئيس روزفلت الدبلوماسية عندما وافقت على ارسال وفد لحضور موتمر وزراء الخارجية لدول امريكا اللاتينية الذي عقد في بنما في العام نفسه، وكان المسؤولون الامريكيون سعداء عندما اكد وزراء الخارجية حيادهم كما ايدوا فكرة الرئيس الامريكي روزفلت حول تبني منطقة امان تبلغ مائتي ميل من اجل حماية الامريكيتين من خطر الحرب الدائرة في اوربا، وفي الوقت الذي كان فيه الراي العام الامريكي متعاطفا مع دول الحلفاء، كان موقف البرازيل منقسما بين مؤيد للحلفاء ومؤيد ومعجب بانتصارات الالمان على فرنسا عام 1940، بينما اوضح كافيري السفير الامريكي في البرازيل بان اكثر من نصف سكان البرازيل كانوا غير ميالين للحرب ولاتوجد رغبة في المشاركة الى جانب اي طرف من الاطراف، وفي الواقع ان الحكومة البرازيلية والقادة العسكريين كانوا يدركون تماما بان بلدهم لم يكن قادرا على المشاركة في الحرب بسبب عدم وجود القدرة العسكرية، لذلك اصبح لزاما الاهتمام ببناء القوة العسكرية البرازيلية من اجل الحفاظ على امن البلاد، الامر الذي يتطلب شراء الاسلحة وهو خيار صعب في ظل نقص العملة الاجنبية، لذا اشار وزير الدفاع البرازيلي بوريكو دورتوا الى ان البرازيل دولة منزوعة السلاح، مما جعلها تتبع سياسة الحياد تجاه الحروب، مع التاكيد على ابقاء العلاقات الودية مع جميع الاطراف المتحاربة.[3]

وفي خطاب القاء الرئيس البرازيلي فارغاس في ايار 1940 قائلا ((يجب ان تبقى اعيننا واذاننا بعيدا عن سحر واغراء صافرات الانذار التي تجوب البحار من اجل بقاء افكارنا حرة وتتركز حول مصالح البرازيل))[4] وفي احيان اخرى اظهر الرئيس فارغاس اعجابه بانتصارات دول المحور الذي ظهر واضحا في خطاب الرئيس فارغاس في الحادي عشر من حزيران عام 1940 عندا قال((ان النظم القديمة قد ضاعت وان حقبة جديدة بدات في العالم))[5] من جانبه اوضح كافيري السفير الامريكي في البرازيل بان الرئيس فارغاس اراد من وراء خطابه استرضاء الالمان والايطاليين المتواجدين في البرازيل، الا ان ذلك لم يعجب الصحافة الامريكية التي تلقت تصريحات الرئيس فارغاس باحراج كبير، لاسيما وانها جاءت بعد يوم واحد فقط من خطاب الرئيس الامريكي روزفلت الذي القاه في جامعة فرجينيا الذي تعهد فيه دعم الدول التي تعارض العدوان الفاشي، وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية سمنر ويلز Sumner Wells على لسان الرئيس روزفلت ((لقد اختار فارغاس بالتاكيد لحظة مؤسفة للغاية لخطابه))[6] وفي ظل ذلك تجاهلت واشنطن ماكان يبدو في خطاب فارغاس بانه فاشي، والذي ياتي في ظل اهمية الحفاظ على علاقات التعاون مع البرازيل بسبب الحرب الدائرة وحاجة الادارة الامريكية في ظل المخاطر الذي تواجه التجارة مع اوربا، لذك جاءت البرازيل لتكون مصدر حيوي للصادرات

1- Robert Divine(ed),Causes and Conequences of World War II,Chicago,1969,p.29.
2- Ibid,p.30. 75
3-Gerson Moura,Op,Cit,p.75.
4- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.80.
5- Joseph Smith,Op,Cit,p.99.
6- Robert M.Levin,Op,Cit,p.69. 79

الامريكية، وقد وجد الرئيس فارغاس نفسه في موقف المفاوض القوي الذي يجعله قادرا على ابرام بعض الالتزامات المالية الجيدة مع الادارة الامريكية، الامر الذي نتج عنه حصول موافقة الحكومة البرازيلية على ضمان امدادات المواد الخام والسماح سرا باستخدام الادارة الامريكية للقواعد البحرية والجوية البرازيلية مقابل الحصول على الاسلحة والمساعدات المالية على شكل قروض.[1] من جانب اخر عملت الادارة الامريكية على تطوير صناعة الصلب في البرازيل من خلال منحها القروض، الا ان الادارة الامريكية كانت تخشى الدخول بقوة في البرازيل خشية اثارة المعارضة الداخلية، فضلا عن عدم الاستقرار السياسي الذي تعيشه البرازيل، الا ان ذلك لم يمنع الخارجية الامريكية من التحرك من اجل منح البرازيل القروض وقد جاء ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها ويلز الى وزير القروض جيمس هوفر James Hoover عام 1940 قائلا ((انه لاسباب دبلوماسية واستراتيجية اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية ان القرض ذو اهمية قصوى وانه اذا لم اقدم المساعدات الامريكية للبرازيل فان الاخيرة ستنتقل الى المانية اي الى هيمنة المانيا في الحياة الاقتصادية والعسكرية البرازيلية ... لسنوات عديدة))[2] وكان القرض المقترح تقديمه من قبل بنك التصدير والاستيراد الامريكي الى البرازيل هو عشرون مليون دولار من اجل اعادة تاهيل مصنع الصلب، ويبدو من خلال ذلك ان الحكومة البرازيلية نجحت في جعل الادارة الامريكية تقوم بتقديم القروض بحجة الخوف من التقارب الالماني البرازيلي، وقد صرح وزير الخارجية البرازيلي ارانا ((ان هذا الاتفاق يعيد التاكيد على سياسة التعاون العملي والوثيق بين حكومتي الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل ومصلحة البلدين))[3] فضلا عن ذلك فان عودة العلاقات بين البلدين اظهرت انتصار الادارة الامريكية على منافسيها الأوربيين في صراع يعود الى اوائل القرن السابع عشر.[4] من جانب اخر ادركت الادارة الامريكية مدى الاهمية الاستراتيجية والعسكرية للبرازيل، لاسيما بعد محاولة المانيا اختراق منطقة امريكا اللاتينية، وكانت النتيجة التزام الادارة الامريكية بحماية المنطقة، وفيما يتعلق بأمن بلدان امريكا اللاتينية اعتبرت الادارة الامريكية بان المنطقة الوحيدة العرضة للهجوم الالماني هي شمال شرق البرازيل لاسيما ولاية بايال التي بعد اقل من 1500 ميل من غرب افريقيا، فضلا عن كونها غير محمية نسبيا لصعوبة وصول القوات البرازيلية اليها.[5]

لقد رأت الادارة الامريكية ان مسؤوليتها تنحصر في حماية وضمان امن شمال شرق البرازيل ضد اي تدخل من قبل دول المحور، وفي خطاب اذاعي للرئيس الامريكي روزفلت في حزيران عام 1941 جاء فيه ((ان سلامة المنازل الامريكية حتى في وسط بلادنا لها علاقة واضحة بامن المناطق في المدن البرازيلية، ولان البرازيل لم يعد ينظر اليها على انها بعيدة، لذلك صار امر الدفاع عنها حيويا للامن القومي الامريكي))، غير ان القادة العسكريين البرازيليين كان لهم منظور استراتيجي مختلف تماما ولاسباب جغرافية، فقد اعربوا عن اعتقادهم بانه من غير المرجح ان يحدث هجوم الماني على الاراضي البرازيلية من جهة غرب افريقيا، لان منطقة شمال شرق البرازيل لم تكن مسرحا للقتال منذ طرد الهولنديين منهاعام 1654.[6]

لقد كان القادة البرازيليون اكثر قلقا حول مسالة الدفاع عن منطقة شمال شرق البرازيل من قبل الادراة الامريكية، حيث كانوا يخشون استياء السكان المحليين المؤيدين لدول المحور واحتمالية القيام بالتحريض والاضطرابات مما قد يشجع الارجنتين على استغلال الموقف والقيام بغزو البرازيل، ورغم اعتراف البرازيل بضرورة توفير منظومة دفاعية في المنطقة المهددة في البرازيل، الا ان الرئيس فارغاس رأى بان الوضع في البرازيل يتطلب تركيز القوات البرازيلية في القطاع الجنوبي للبلاد، في حين كانت الادارة الامريكية تؤكد على ضرورة تواجد القوات في الشمال الشرقي من خلال انشاء حامية للقوات الامريكية، الا ان المقترح الامريكي اثار شكوك ومخاوف الحكومة البرازيلية من احتمالية السيطرة الامريكية، بسبب اعتقاد الحكومة البرازيلية من ان الوجود الامريكي قد يتحول الى احتلال

1- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.45. 80
2- R.H.Wagnr,Op,Cit,p.47.
3- Robert Divine(ed),Op,Cit,p.31.
4- Robert Dallek,Franklin D.Roosevelt Amrican Foreign Policy 1932-1945,Oxford University Press,1979.p.90.
5- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.81.
6- Joseph Smith,Op,Cit,p.100.

اجنبي، مما قد يخلق تعاطف مع الالمان يمكن استخدامه من قبل المؤيدين لدول المحور والعمل على اثارة الفوضى، فضلا عن صعوبة التخلص من الوجود الامريكي في البرازيل مستقبلا.[1] لذلك رأت البرازيل ضرورة الاعتماد على قواتها الخاصة في حماية المناطق المهددة، طالما ان المساعدات الامريكية ستكون حاضرة والتي تتضمن الاسلحة الحديثة والذخائر والمعدات لاسيما الدبابات والشاحنات، وفي كانون الثاني عام 1941 تم التوصل الى اتفاق بشان برنامج تطوير المطارات من خلال استخدام المعدات الهندسية الامريكية لبناء مجموعة مطارات، فضلا عن تحسين الاتصالات والبنى التحتية للنقل التي كانت لها اهمية كبيرة في مساعدة المجهود الحربي خارج البرازيل، ويبدو ان الادارة الامريكية لم تكن ترغب في تزويد البرازيل بالاسلحة والمعدات التي طلبتها، الامر الذي جعل البرازيل تهدد بقطع طريق المفاوضات بين البلدين، فضلا عن امتناع الحكومة البرازيلية السماح للادارة الامريكية بارسال قواتها الى شمال شرق البرازيل.[2]

وعلى الرغم من ذلك اكد وزير الخارجية الامريكي كوردل هل للحكومة البرازيلية عزم بلاده في الحفاظ على امن المنطقة وعدم السماح بالسيطرة على المحيط الاطلسي، في الوقت الذي اعلنت فيه حكومة فارغاس التزامها بالعلاقات مع الادارة الامريكية.[3] وفي اجتماع وزراء خارجية دول امريكا اللاتينية الذي عقد في العاصمة الكوبية هافانا في تموز عام 1941 التزمت حكومات هذه البلدان بمبدأ (عدم النقل) الذي يمنع التنازل عن اي اقليم اوربي في الامريكيتين الى اي قوة اوربية لغرض استخدامها في الحرب، واوضح الرئيس فارغاس بان حكومته ستفي بالتزاماتها المنصوص عليها في قمتي بنما وهافانا.[4] وفي ظل تطورات الحرب ازدهرت التجارة البرازيلية على اثر ربطها بالتجارة الامريكية، فمنذ انطلاق الحرب عام 1939 كانت 50% من صادرات البرازيل تذهب الى الولايات المتحدة الامريكية، وكان للسلع الامريكية نفس النصيب في الواردات البرازيلية، فضلا عن المساعدات العسكرية التي منحتها الادارة الامريكية للبرازيل، واخرها القرض الذي حصلت عليه البرازيل في تشرين الاول عام 1941 بقيمة عشرة ملايين دولار.[5] وفي كانون الاول عام 1941 دخلت الادارة الامريكية الحرب الى جانب الحلفاء بعد الهجوم الياباني على اسطول المحيط الهادي في بيرل هاربر، وفي اعقاب ذلك تم تحديد موعد عقد مؤتمر البلدان الامريكية من اجل مناقشة تدابير الدفاع الجماعي في الامريكيتين، وعقد الاجتماع في مدينة ريو البرازيلية في كانون الثاني عام 1942، وقد اعلنت البرازيل دعمها للادارة الامريكية بعد ابلاغ سمنر ويلز الذي تراس الوفد الامريكي في الموتمر بان الرئيس فارغاس قد دعا الى اجتماع حكومي اوضح من خلاله ((ان البرازيل يجب ان تقف او تسقط مع الولايات المتحدة الامريكية))[6] وعلى اثر ذلك اصبحت المنطقة الشمالية الشرقية من البرازيل قاعدة عسكرية رئيسية للقوات الامريكية، فضلا عن ذلك قاعدة لحملات التحالف في شمال افريقيا وايطاليا، وقد اعلنت البرازيل رسميا الحرب على المانيا في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام 1942، عندا اصبحت ممرا صناعيا للادارة الامريكية طول مدة الحرب، وكانت النتيجة حصول البرازيل على المساعدات المالية والعسكرية الكبيرة التي جعلتها تتجاوز قوة الارجنتين العسكرية، فضلا عن اكتسابها مكانة دولية كونها الدولة الوحيدة في امريكا الجنوبية التي قامت بدور قتالي كبير في الحرب، بعد مشاركة حوالي خمسة وعشرون الف جندي من مشاة البحرية البرازيلية في الحملة الايطالية تحت قيادة امريكية برازيلية.[7] وقد اعتبر الرئيس فارغاس بان مشاركة البرازيل في الحرب الى جانب الادارة الامريكية سيعمل على جعل الاخيرة تسرع في تسليح البرازيل، الا ان الادارة الامريكية لم تجعل البرازيل ضمن قائمة الدول التي ستحصل على الدعم العسكري الامريكي، وقد اوضح رئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال جورج اس مارشال George

1- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.46.
2- R.H.Wagnr,Op,Cit,p.48.
3- Gerson Moura,Op,Cit,p.76.
4- Joseph Smith,Op,Cit,p.101.
5- Robert Dallek,Op,Cit,p.92.
6- Telegram from The Under Secertary of State(Welles)Temporarily at Rio de Janeiro to the Secertary of State,Rio De Janeiro,January 18,1942,Cited in: F.R.U.S.Vol,5.p.633 ;Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.81.
7- Graham H.Stuart,Op,Cit,p.51.

S.Marshall في هذا الصدد قائلا ((ان متطلبات قواتنا والقوات البريطانية والحكومات الاخرى المشاركة فعليا في مقاومة العدوان لها الاسبقية على احتياجات البرازيل))[1] وعلى اثر ذلك جاءت ردة فعل الحكومة البرازيلية ضد التصريح الامريكي التي كادت ان تؤدي الى توتر العلاقات بين البلدين الا ان الادارة الامريكية نجحت في تدارك الموقف عندما وقعت مع البرازيل اتفاقيات في اذار عام 1942 منحت البرازيل من خلالها مبلغا اضافيا بقيمة مائتان مليون دولار على شكل مساعدات اضافية لغرض شراء معدات عسكرية، مما ادى ذلك الى تغيير سياسة الرئيس فارغاس لصالح الادارة الامريكية والذي تزامن مع رغبة الاخيرة في التوفيق بين المشاعر البرازيلية ازاء مايحدث من جانب وبذل جهد كبير لاقناع شعوب امريكا اللاتينية بانتصار الديمقراطية على الفاشية من جاتب اخر، لذلك اسندت الادارة الامريكية هذه المهمة الى مكتب شؤون البلدان الامريكية الذي انشئ منذ اب عام 1941 واعيد تسميته فيما بعد الى مكتب منسق شؤون البلدان الامريكية يرئاسة نيلسون روكفللر Nelson Rockefeller الذي شغل المنصب بين عامي 1941 الى عام 1944 الذي عمل على نشر فضائل الانظمة الديمقراطية.[2]

لقد اثر التعاون الامريكي البرازيلي اثناء الحرب العالمية الثانية على اقتصاديات الاخيرة سلبا، فقد عملت المانيا منذ شباط عام 1942 على مهاجمة السفن التجارية التابعة للبرازيل ودون سابق انذار عن طريق القوارب الالمانية المتواجدة في المحيط الاطلسي، فضلا عن قيام الغوواصات الالمانية بمهاجمة السواحل البرازيلية في برازيليا في تموز عام 1942 مما ادى الى اغراق العديد من السفن البرازيلية قبالة الساحل الشمالي الشرقي، وقد زاد عدد السفن البرازيلية المدمرة من قبل الالمان لتصل الى ست سفن في اب 1942، وقد ادى ذلك الى قيام المظاهرات الواسعة في البرازيل تعرضت خلالها الشركات الالمانية والايطالية للهجوم، الامر الذي جعل الرئيس فارغاس يستجيب للمظاهرات ويعلن الحرب ضد دول المحور بشكل رسمي في الثاني والعشرين من اب عام 1942 بعد ايام قليلة من خطاب يوم الاستقلال، وقد اوضح الرئيس فارغاس بان قرار المشاركة في الحرب جاء نتيجة ضغط الرأي العام البرازيلي.[3] ويبدو ان التوقيت الفعلي لدخول البرازيل الحرب جاء على اثر حرب الغواصات التي شنتها المانية والتي اثرت على تجارة البرازيل، لقد كان من الواضح ان الرئيس فارغاس قد قرر اتباع سياسة التوافق الدبلوماسي الوثيق مع الادارة الامريكية، حيث ادعت البرازيل بانها الحليف المفضل في امريكا اللاتينية لدى الادارة الامريكية، ولم يقتصر ذلك على تعزيز الوضع الاقليمي للبرازيل على حساب الارجنتين بل كانت هناك فوائد مالية كبيرة، فقد حظيت البرازيل بامتيازات خاصة من قبل ادارة الرئيس روزفلت مع زيادة مبلغ القرض الذي تم تخصيصه منذ بداية تشرين الاول عام 1941.[4] لقد بلغت المساعدات الامريكية للبرازيل خلال هذه المدة حوالي ثلاثمائة وخمسون مليون دولار اي مايعادل 70% من اجمالي القروض التي قدمتها الادارة الامريكية الى امريكا اللاتينية باكملها خلال الحرب العالمية الثانية، ولم تشمل المساعدات الاسلحة فقط وانما شملت ارسال افراد من القاة العسكريين والمدنيين من الذين تم تعيينهم في منطقة الشمال الشرقي حيث تواجدت القوات الامريكية للمساعدة في تحسين وبناء الدفاعات الجوية والقواعد البحرية ضد الهجوم الالماني المحتمل، وسرعان ماشكلت القواعد البحرية في البرازيل نقطة انطلاق مهمة لحرب الغواصات لاسيما فيما يتعلق باعداد وارسال القوات الامريكية والمعدات والامدادات التي يحتاجها الحلفاء في السيطرة على شمال افريقيا عام 1942.[5]

ومن المفارقات الغريبة ان المسافة القصيرة بين شمال شرق البرازيل وغرب افريقيا جعلت البرازيل تكون بمثابة (خط الحياة) من خلال دعم قوات الحلفاء في مواجهة الحملات الخارجية، ويقول وزير الخارجية الامريكي هل ان ((بدون القواعد الجوية التي سمحت البرازيل لنا ببناءها لم يكن بالامكان تحقيق النصر في اوربا واسيا وافريقيا))[6] وعلى الرغم من المساعدات الامريكية الكبيرة للبرازيل الا

1- Gerson Moura,Op,Cit,p.77.
2- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.47.
3- Joseph Smith,Op,Cit,p.102.
4- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.82.
5- Robert Dallek,Op,Cit,p.93.
6- Gerson Moura,Op,Cit,p.78.

انه لايزال هناك عدم رضا من الحكومة البرازيلية حول حجم المساعدات ومدة وصولها، وقد حذر كافيري السفير الامريكي في البرازيل من ان الوضع في البرازيل كان ((دقيقا اذا لم يكن متفجرا لان الزعماء البرازيليون يعتقدون بان الولايات المتحدة الامريكية لم تقدم شي للبرازيل))[1].

لقد شعرت الحكومة البرازيلية ان ماتقدمه الادارة الامريكية من مساعدات لايتناسب مع حجم التضحيات التي قدمتها البرازيل في ظل مجتمع يعاني من انخفاض في مستويات الاجور وارتفاع التضخم، فضلا عن شحة المواد الغذائية وارتفاع اسعارها بسبب وجود القوات الامريكية شمال شرق البلاد.[2] وفي هذه الاثناء التقى الرئيس الامريكي روزفلت بعد عودنه من مؤتمر الدار البيضاء برفقة الرئيس البريطاني تشرشل في كانون الثاني عام 1943 بالرئيس البرازيلي فارغاس في مدينة ناتال، واشار السفير الامريكي الكافيري الى ان الرئيس فارغاس بدا اكثر حماسا حول الاجتماع، في حين اشار ارانا وزير الخارجية البرازيلي بانه ابلغ السفير الامريكي كافيري حول مشاعر الرئيس فارغاس بانه ((نادرا ماراه سعيدا جدا تجاه اي شي))[3] وقد اعتبر السفير الامريكي كافيري ان وضع البرازيل كقوة اقليمية كان كبيرا وعزز الرئيس روزفلت ذلك قائلاً ((في هذه اللحظة جميع امريكا اللاتينية باستثناء الارجنتين...تنظر الى البرازيل كمتحدث عنها وبطل الامريكيتين))[4].

وعندما عرضت اخبار اجتماع ناتال في العاصمة الارجنتية بوينس ايرس، افاد السفير البرازيلي في الارجنتين بانه لم تكن هناك تغطية اعلامية جيدة، بل على العكس فقد اظهرت الخوف الارجنتني، وفي الواقع فان العلاقة الودية التي تتعامل بها الادارة الامريكية مع البرازيل تتناقض بشكل واضح مع الصعوبات الواضحة التي تشهدها العلاقات الامريكية الارجنتينية بسبب ان الاخيرة رفضت قطع علاقتها مع دول المحور حتى في ظل تاكيد حكومة الارجنتين بان موقفها السابق كان من اجل تاكيد استقلالها الوطني، الا ان الادارة الامريكية اكدت خلاف ذلك من خلال رفض الارجنتين وقف انشطة الدبلوماسيين التابعين لدول المحور في الارجنتين، ويعتقد وزير الخارجية الامريكي هل ((ان الارجنتين في الواقع تنبع سياسة خارجية مؤيدة للنازية وتتصرف كجار سيء))[5] وفي اثناء ذلك وقع انقلاب عسكري في بوليفيا في كانون الاول عام 1943، وقد عزا مسؤولون امريكيون هذا الانقلاب بسبب نحريض الارجنتين وكجزء من خطة مسبقة بالاتفاق مع عملاء المان لاحداث هجوم مضاد في امريكا الجنوبية، الامر الذي قابلته الادارة الامريكية بتقديم الدعم والمساعدات العسكرية للبرازيل من اجل الوقوف بوجه الارجنتين، وقال السفير الامريكي كافيري ((ان البرازيليين كانوا بائسيين وان فارغاس كان يعتقد بثقة اننا سوف نوفر المعدات اللازمة من معدات وسفن بحرية وطائرات لجيشه من اجل الوقوف بثبات في وجه التحديات الارجنتينية وبالتعاون مع البلدان الاخرى))[6] وقد اوضح القادة الامريكيون والحلفاء والقادة البرازيليون بان قوات الاخيرة لديها القدرة على القيام بواجبات بحرية محدودة ولكنها لن تتمكن من ارسال قواتها للقيام بدور قتالي خارج اراضيها مثل القيام بحماية ساحلها ضد اي هجوم خارجي، فقد اعتمدت البرازيل على القوات الامريكية البحرية المتواجدة في البرازيل، فضلا عن وضع السفن البحرية البرازيلية تحت قيادة الادميرال الامريكي هوب برانجرام Hope Brangram وانضمت للاسطول الامريكي الرابع في المناورات التي جرت في جنوب الاطلنطي، وبلغ عدد القوات البرازيلية المتمركزة في الجنوب حوالي ستون الف جندي من اجل مواجهة الانظمة التي يحتمل ان تكون مؤيدة للمحور.[7] في الوقت الذي اعترف فيه الرئيس فارغاس ان وجود قوة استطلاعية برازيلية في اوربا ستضمن استمرار مستوى عالي من المساعدات الامريكية العسكرية وتعزيز مكانة البرازيل محليا واقليميا ودوليا، فضلا عن تعزيز مكانتها للتاثير

1- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.49.
2- Robert Divine(ed),Op,Cit,p.33.
3- Robert M.Levin,Op,Cit,p.71.
4- Joseph Smith,Op,Cit,p.103.
5- Graham H.Stuart,Op,Cit,p.53.
6- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.50.
7- Monica Hirst,The United States and Brazil,Op,Cit,p.10.

في عالم مابعد الحرب، لذلك امر الرئيس فارغاس بانشاء قوة استطلاعية عرفت باسم (قوة المشاة البحرية) التي سيتم ارسالها للمشاركة في القتال في اوربا.[1] وفي هذه الاثناء اعترف القادة الامريكيون ان مشاركة الجيوش الصغيرة في الانشطة القتالية سيكون عبء في المستقبل، فضلا عن ذلك ان المشاركة يتعين تحويل الموارد العسكرية الشحيحة لتدريب هذه القوات وتجهيزها ونقلها، غير انه لم يكن من السهل تجاهل البرازيل البلد الاكبر في امريكا اللاتينية والذي يمتلك جيش كبير، والتي اثبتت اهميتها الكبيرة في مساعدة قوات التحالف، فضلا عن انشاءها لجنة الدفاع المشتركة مع الادارة الامريكية منذ عام 1942 مما ساعدها على تحقيق اهدافها، لذلك لاقت فكرة انشاء قوة اسنطلاعية عام 1943 في البرازيل تأييد القادة الامريكيين.[2] وكان هل وزير الخارجية الامريكي هل الاكثر حماسا لفكرة القوة الاستطلاعية، لذلك حصلت موافقة القائد الاعلى لقوات الحلفاء الجنرال دوايت ايزنهاور على مشاركة القوات البرازيلية في حملة الحلفاء على ايطاليا ويكون خاضعا للقيادة العسكرية الامريكية.[3] وفي تموز عام 1944 غادرت الفرقة الاولى من القوات الاتحادية من ميناء ريو البرازيلي وتضم حوالي اكثر من خمسة الاف جندي الى ايطاليا، حيث انضمت الى الجيش الامريكي الخامس بقيادة مارك كلارك الذي قال ((بحضور هذه القوات البرازيلية تنشر كدولة عظيمة بين القوى الحرة)) وقد كتبت صحيفة ريو البرازيلية عن مشاركة القوات البرازيلية في حرب ايطاليا حيث بلغ عددهم خمسة وعشرون الف جندي كانوا في الخدمة الفعلية منذ السادس من كانون الاول عام 1944.[4] وكان قرار الرئيس فارغاس ارسال قوات الى الخارج قد حققت له شعبية كبيرة في البرازيل، فضلا عن ضمان استمرار التعاون الكبير بين البرازيل والادارة الامريكية الذي ضمن تدريب الاخيرة للقوات البرازيلية وابقاء العلاقات كسمة بارزة مابعد الحرب.[5]

تلقى العديد من الضباط البرازيليين تدريباتهم في الولايات المتحدة الامريكية واكتسبوا احتراما كبيرا واعجابا في الولايات المتحدة الامريكية لاسيما بعد مهاراتهم العسكرية والتكنولوجية الى درجة جعلت المسوولين البرازيليين يقولون ((كان على الولايات المتحدة الامريكية ان تعطينا كل شي في الحرب، الطعام والملابس والمعدات))[6] لقد نجحت البرازيل من خلال المشاركة في الحرب العالمية الثانية من تجاوز دول امريكا اللاتينية جميعها لاسيما الارجنتين، واصبحت قوة عسكرية كبيرة في امريكا الجنوبية، فضلا عن ذك كان هناك اعتقاد بان البرازيل يجب ان يكون لها حضورا كبيرا ومؤثرا في المنظات الدولية الجديدة التي ستشكل لادارة شؤون العالم بعد الحرب، وقد جاءت مشاركة البرازيل في الحرب لتجعلها شريكة مع الولايات المتحدة الامريكية، مما يعني اشتراك الرئيس فارغاس في مؤتمر السلام للدول المنتصرة في الحرب والذي انعقد بعد استسلام المانيا في السابع من ايار عام 1945، فضلا عن رغبة الرئيس فارغاس في الانظمام الى المنظمات العالمية التي سنتشئ بعد الحرب.[7]

يتضح مما تقدم ان الدور الكبير الذي لعبته البرازيل في الحرب كان كفيلا في جعلها في مقدمة دول امريكا اللاتينية ومن حيث علاقتها الودية مع الادارة الامريكية، فضلا عن الدم المباشر الذي حصلت عليه البرازيل من الادارة الامريكية والذي ساعد في استقرار البرازيل ورفع مكانة الرئيس فارغاس محليا واقليميا ودوليا.

1- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.51.
2- Robert M.Levin,Op,Cit,p.73.
3- Joseph Smith,Op,Cit,p.104.
4- Robert M.Levin,Op,Cit,p.74.
5- Graham H.Stuart,Op,Cit,p.55.
6- Stanly E.Hilton,Op,Cit,p.53.
7- Thomas E.Skidmere,Op,Cit,p.83.

الخاتمة:

توصل البحث الى النتائج الاتية

1- القت اوضاع البرازيل السياسية الغير مستقرة اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بظلالها على احوال البرازيل الاقتصادية، الى درجة فشلت امامها جميع محاولات الحكومات البرازيلية المتعاقبة في تخطي الازمات الاقتصادية التي اصبحت الهاجس الذي يهدد استقرار هذه الحكومات وجعلها عرضة للتدخلات الاوربية.

2- أثرت المعاهدات التجارية التي عقدت بين الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل على مستقبل الاخيرة، حيث جعلتها مرتبطة بالادارة الامريكية، لاسيما اقتصاديا مما جعل البرازيل نتبعة بشكل كلي للارادة الامريكية.

3- لعب الموقع الجغرافي للبرازيل دورا كبيرا في جعل الادارة الامريكية تعتمد عليها سواه في حل النزاعات داخل القارة او مشاركتها في حروب الولايات المتحدة الامريكية.

4- ادت المخاوف الامريكية من احتمالية التدخلات الاوربية في شؤون البرازيل الى جعل الادارة الامريكية تعمل جاهدا على مجيء الحكومات الموالية لها، عن طريق دعم الانقلابات العسكرية او تقديم الدعم المادي.

5- استغلت الادارة الامريكية مسألة اعتماد البرازيل على انتاج وصناعة البن باعتباره مصدرا مهما في صادرات البرازيل، لذلك عملت الادارة الامريكية على فرض سيطرتها عليه.

6- اسهم تولي فارغاس رئاسة البرازيل في رفع مكانة الاخيرة من خلال السياسة الخارجية التي اتبعها والتي تقوم على كسب ود الادارة الامريكية، فضلا عن اقامة العلاقات التجارية مع الدول الاخرى، لاسيما المانيا في المدة بين الحربين، بعد تنامي قوة الاخيرة وارتباطها اقتصاديا بالبرازيل في محاولة لاختراق القارة وزعزعة الاستقرار الامريكي، الامر الذي اثار مخاوف الاخيرة وجعلها تسعى الى تقوية علاقاتها مع البرازيل.

7- جاء اندلاع الحرب العالمية الثانية لصالح الرئيس البرازيلي فارغاس، الذي نجح من خلال اعلان انضمام البرازيل للحرب الى جانب الادارة الامريكية كشريك من خلال السماح للحلفاء في استخدام اراضيه في حربها ضد المانيا، مما ساهم في رفع شان البرازيل وجعلها في مقدمة دول امريكا اللاتينية التي حظيت باهتمام ودعم الادارة الامريكية الاقتصادي والعسكري.

8- نجح الرئيس البرازيلي فارغاس في الحصول على دعم واستحسان الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت الذي اشار في مناسبة عدة بالدور الحيوي الذي يقوم فيه الرئيس فارغاس سواء على مستوى البرازيل او على المستوى الاقليمي والدولي.